



yehiatrakhawy@hotmail.com

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

استهلال:

نواصل اليوم هذا النشر المتقطع من هذا الكتاب وآمل أن نُقرأ نشرة أمس قبل متابعة نشرة اليوم التي سنقدم فيها ما تيسر من الفصل الثاني.

يحيى

الفصل الثاني

التاريخ العائلي(2)

.....
.....

(7/ ج (فرط التقاضي Legitimacy يشير هذا المصطلح إلى الإفراط في اللجوء إلى سلطة البوليس أو القضاء في كل صغيرة وكبيرة، ورفض المصالحات والتسويات العرفية الودية المحتملة، وذلك حتى يكاد التقل من قاض إلى قاض ومن قسم بوليس إلى آخر يستغرق وقت الشخص كلاً.

التحديث:

أعتقد أن هذه الظاهرة أصبحت أقل تواتراً، وعموماً فإن ما تبقى منها ويتم رصده (2) في التاريخ الأسرى قد يكون له دلالة مهمة إذ قد يكتشف الطبيب النفسي من خلال رصده تواتر مثل هذه الظاهرة أنه أمام ثقافة فرعية يغلب فيها الاعتماد على ألفاظ قانون مكتوب أكثر من حوار بين مستويات الوعي البينشخصي والوعي الجمعي، وكلما زاد تباعد الأفراد عن بعضهم البعض، وزاد تقديسهم للمواثيق والقوانين المكتوبة جملة وتفصيلاً أكثر من اعتمادهم على العرف الإيجابي، والتكافل الجمعي الإيماني الفطري، زادت ظاهرة فرط التقاضي، ووضُح ذلك في اعتبار أثناء رصد التاريخ العائلي يكون مفيداً في حفز جهد أكبر للتغلب على مثل ذلك ليس بنفي القانون أو إهماله، وإنما بتوضيح حدوده، وإنشاء قنوات أخرى للتواصل والتعامل، الأمر الذي قد يتيح للمريض المنتمي لثقافة الألفاظ والكلمات المكتوبة أن يجد بدائل أخرى في قنوات أخرى - أقرب إلى ثقافتنا - تنمي قدرات تواصله بالوعي البينشخصي والوعي الجمعي بما يساهم في استعادة تنشيط نبضه المبدع في الاتجاه الأقرب إلى ترجيح الحياة البشرية السليمة للفرد والجماعة فالنوع.

8 - الضّرار (3) ، والحرمان، والإهمال: للأطفال (خاصة)

(المتن)

فرط التقاضي Legitimacy يشير هذا المصطلح إلى الإفراط في اللجوء إلى سلطة البوليس أو القضاء في كل صغيرة وكبيرة، ورفض المصالحات والتسويات العرفية الودية المحتملة، وذلك حتى يكاد التقل من قاض إلى قاض ومن قسم بوليس إلى آخر يستغرق وقت الشخص كله

كلما زاد تباعد الأفراد عن بعضهم البعض، وزاد تقديسهم للمواثيق والقوانين المكتوبة جملة وتفصيلاً أكثر من اعتمادهم على العرف الإيجابي،

والتكافل الجمعي الإيماني القطري، زادت ظاهرة فرط التقاضي

الشائع أن الضرر الجسدي
للأطفال خاصة (الضرب
والإيذاء الجسدي) أكثر
تواترا في مجتمعاتنا عن
المجتمعات الأكثر تقدما،
كما ألمحنا إلى ذلك، - وإن
كان هذا يتراجع مؤخرا
تدرجيا - ومع ذلك فإن
ثمة ملاحظات تشير إلى أنه
مازال متواترا عندنا بدرجة
تستدعي التنبيه والرصد
للمعالجة

الأكثر شيوعا في ثقافتنا
وينطبق عليه ضرر
الأطفال Child Abuse
فهو إهمالهم: إما بالاستهانة
بهم وإما بنسيان أبسط
حقوقهم، وإما بالانشغال
المفرط عنهم، وكل هذا قد
يكون عاملا مهينا مباشرا
بالنسبة للمريض تحت
الفحص، أو قد يُرصد في
أسرته دون تحديد أنه
بالذات المُستهدف

(8) أ (يسأل عن هذه المظاهر الثلاثة مع التاريخ الأسرى حيث أنها يمكن أن تسرى في أسرة من



الأسر أكثر من غيرها، كما يمكن أن يترتب عليها أضرار
محددة تلحق بالمريض إذا كان هو الذي أضر، أو أن تدل
على نوع المجتمع الخا [] الذي ينتمي إليه، وعن كم المخاطر
التي نشأ المريض في جوها حتى لو لم يكن هو المُضار
شخصيا، وضرار الأطفال في مصر والبلاد العربية أقل مما هو

شائع في العالم الغربي، حسب المتاح من أرقام ليس لها

مصادقية كافية، في حين أن حرمان الأطفال وإهمالهم هو أكثر تواترا في العالم العربي .

التحديث:

الشائع أن الضرر الجسدي للأطفال خاصة (الضرب والإيذاء
الحسي) (أكثر تواترا في مجتمعاتنا عن المجتمعات الأكثر تقدما،
كما ألمحنا إلى ذلك، - وإن كان هذا يتراجع مؤخرا تدرجيا -
ومع ذلك فإن ثمة ملاحظات تشير إلى أنه ما زال متواترا عندنا
بدرجة تستدعي التنبيه والرصد للمعالجة، وحتى لو كان قد تراجع
مؤخرا من باب تقليد المتحضرين السابقين فإن خبرتي تقول إن
كثيرا من هذا التراجع هو ليس [] تقليدا ظاهريا، وأنه قد تكون
له دلالة سلبية لو ثبت أنه دليل على تراجع دور الوالد الحازم



وتخليه عن مسئولية التربية الصحيحة التي تستلزم حزما، فإذا كان الأمر كذلك فهذا تراجع شكلي زائف
أو ضار، وما زالت ثقافتنا الأقدم تنبه إلى دور الكبير كما ورد في الشعر القديم :

“ فقسا ليزدجروا ومن يك حازما * فليقس أحيانا على من يرحم”

كما يمثله أبسط صور المثل المصري العامي القائل: “اللى مالوش كبير يشتريله كبير.”

أما الأكثر شيوعا في ثقافتنا وينطبق عليه ضرر الأطفال Child Abuse فهو إهمالهم:
إما بالـستهانة بهم وإما بنسيان أبسط حقوقهم، وإما بالـانشغال المفرط عنهم، وكل هذا قد يكون عاملا
مهينا مباشرا بالنسبة للمريض تحت الفحص، أو قد يُرصد في أسرته دون تحديد أنه بالذات
المُستهدف، ومن أهم الملاحظات أن تكون هناك أسر بأكملها ليس عندها ثقافة احترام الطفل
و[] اعتراف به في الوقت المناسب وبالتدرج المناسب، فلا ينتبهون إلى وجود الضرر أو خطورته أصلا.
على انه يوجد نوع أخطر من الضرر [] يُتحدّث عنه غالبا حتى يبدو غير شائع في مجتمعاتنا []
أن المتابع الراصد قد تصله أحداث وأرقام تجعله ينتبه إلى عدم التسليم لمثل هذا النفي، أ [] وهو الضرر
الجنسي، وممارسة الجنس مع المحارم أطفالا، وبرغم المبادرة بالنفي الجاهز تحت الزعم بأننا مجتمع
ملتزم دينيا: فإنه أمر يحتاج لمراجعة حيث [] حظت أنه أكثر تواترا مما يحسب أغلب الناس .

مع ظهور المؤسسة الزوجية في تاريخ تطور البشر بدأت ظاهرة منع الجنس بين المحارم، وقد

عُثرت على اسم بالغ الدلالة بالـانجليزية لتوصيف هذه الظاهرة:

حيث سماوا ذلك المنع Grammer of the

Family أي “أجرومية الأسرة”، فَمَا أَنَّهُ فِي عِلْمِ

النحو Grammer هناك باب اسمه “الممنوع من الصرف” فإن ما

يقابل ذلك في “نحو الأسرة هو” “الممنوع من الجنس” ولن أطيل

في مغزى ذلك وتوظيفه تطوريا، [] أننى [] حظت، حتى في أكثر



المناطق والمحافظات المشهورة بالتقاليد والتربية (في الصعيد مثلا)، [] حظت أن كسر هذه الظاهرة
ليست بالندرة التي نزعناها لبعضنا البعض، ولأنها ظاهرة تمارس سرا جدا، فإنها [] تكون في المتناول

عادة عند فحص المريضة (أو المريض) وعادة ما يذكرها الأهل، بل وينكرونها: إما لفرط الكبت عند المرافق الحاكي حتى أنه نفاها حتى من متناول ذاكرته أصلاً، أو لفرط الحرج والخجل، على أن الفحص الدقيق والحادق قد يصل إلى بعض المعلومات في الأسرة التي منها المريضة (أو المريض) مما يضيف بُعداً هاماً على العلاج يدعو إلى النظر في كيفية احتواء ذلك عند المريض، والمسألة ليست مسألة تحقيق وحب استطلاع ولكنها من العوامل المساعدة أكثر على الإحاطة بأغلب ما ينبغي أن يحيط به الفاحص من تاريخ واحتمالات.

وبالنسبة للطب النفسي الإيقاعى فإن من يمارس ذلك قد يكون بداخل داخله امتداد لأجداده من الأحياء حيث توجد قواعد فى "نحو" عائلات الحيوانات تمنع من ممارسة الجنس مع من يقابل المحارم عند الإنسان، وفى هذا ما يدعو الفاحص إلى مراجعة أقوال بعض أفراد الأسرة الجاهزة بالتحمس لنفى هذا الاحتمال، تماماً، وإطلاقاً، وعلى الفاحص أن يواجه هذا الإنكار بالرفض والحكم الأخلاقى الجاهز، بل عليه أن يحمل مسئولية استكمال نضج المريض والأسرة للالتزام بما وصل إليه المجتمع المتحضر من تنظيم، فى مقابل ما سمحت به بعض التجمعات فى النفويت الخفى غالباً؟

.....

(ونكمل الأسبوع القادم)

- [1] انتهيت من مراجعة أصول " الطب النفسي الإيقاعى التطورى" وهو من ثلاث أبواب: وسوف نواصل النشر البطيء آملًا فى حوار، الناشر: جمعية الطب النفسى التطورى (2022) وهو (تحت الطبع) ورقياً، إلكترونياً حالياً بالموقع :
www.rakhawy.net

- [2] ليس لأننا صرنا أفضل، ولكن ربما لأن كثيراً من الحقوق، أو الزعم بالحقوق، صارت - للأسف- تؤخذ بالجهود الفردية مباشرة، حتى صارت البلطجة أسلوباً للتعامل حتى فى استرداد الحقوق

- [3] أستعمل كلمة ضرار (وليس ضرر) مقابل كلمة Abuse بالانجليزية

إرتباط كامل النص مع المقترحات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD030422.pdf>

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81%d8%a7%d8%aa-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d9%82%d8%a7%d8%b9%d8%ad%d9%8a%d9%88%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%aa-7/>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقى بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الحادي عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 19 على الويب

22 عاماً من الضحى... 19 عاماً من الإنجازات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

يوجد نوع أخطر من الضرر
لا يُنَكَّرُ منه غالباً حتى
يبدو غير شائع فى
مجتمعاتنا إلا أن المتابع
الواحد قد تصله أحداث
وأرقام تجعله ينتبه إلى عدم
التسليم لمثل هذا النهى، ألا
وهو الضرر الجنىسى،
وممارسة الجنس مع المحارم
أطفالاً